البشرية او يضاف اليه قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل افائين مات قلبتم الاية وقال الله تعالى ما المسيح
ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا يأكلان
الطعام وقال الله تعالى وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم
ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق وقال الله تعالى قل انما انا بشر
مثلكم يوحى الي الاية فمحمد صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء من البشر
ارسلوا الى البشر ولولا ذلك لما اطاق الناس مقاومتهم والقبول
عنهم ومخاطبتهم قال الله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا
اى لما كان الا في صورة البشر الذين يمكنكم مخاطبتهم اذ لا تطيقون
مقاومة الملك ومخاطبته ورؤيته اذا كان على صورته وقال الله تعالى
قل لو كان في الارض ملئكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء
ملكا رسولا اى لا يمكن في صورة الله ارسال الملك الا لمن هو
من جنسه او من خصه الله تعالى واصطفيه وقواه على مقاومته كالانبياء
والرسل فالانبياء والرسل وسايط بين الله وبين خلقه يبلغونهم
اوامره ونواهيه ووعده ووعيده ويعرفونهم بما لم يعلموه من امره
وخلقه وجلاله وسلطانه وجبروته وملكوته فظواهرهم واجسادهم
وبنيتهم متصفة باوصاف البشر طارى عليها ما يطرء على البشر
من الاعراض والاسقام والموت والفناء ونعوت الانسانية
وارواحهم وبواطنهم متصفة باعلام او اوصاف البشر متعلقة بالملأ
الاعلى متشبهة بصفات الملئكة سليمة من التغيير والافات لا يلحقها
غالبا عجز البشرية ولا ضعف الانسانية اذ لو كانت بواطنهم خالصة
البشرية كظواهرهم لما اطاقوا الاخذ عن الملئكة ورد بينهم ومخاطبتهم
ومخالطتهم كما لا يطيقه غيرهم من البشر ولو كانت اجسادهم

وظواهرهم

وظواهرهم متسمة بنعوت الملئكة وبخلاف صفات البشر لما اطاق البشر
ومن ارسلوا اليه مخاطبتهم كما تقدم من قول الله تعالى فجعلوا
من جهة الاجسام والظواهر مع البشر ومن جهة الارواح والبواطن
مع الملئكة كما قال عليه السلام لو كنت متخذا من امتي خليلا
لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام لكن صاحبكم خليل الرحمن
وكما قال تنام عيناي ولا ينام قلبي وقال اني لست كهيئتكم اني
اظل يطعمني ربي ويسقين فبواطنهم منزهة عن الافات مطهرة
من النقايص والاعتلالات وهذه جملة لن نكتفي بمضمونها كل
هذا بل الاكثر يحتاج الى بسط وتفصيل على ما نأتي به بعد هذا
في البابين بعون الله وهو حسبي ونعم الوكيل

الباب الاول فيما يختص بالامور

الدينية والكلام في عصمة نبينا وسائر الانبياء صلوات الله عليهم
قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه اعلم ان الطوارى من
التغيرات والافات على احاد البشر لا يخلوا ان تطرء على جسمه او على
حواسه بغير قصد واختيار كالامراض والاسقام او تطرء بقصد واختيار
وكله في الحقيقة عمل وفعل ولكن جرى رسم المشايخ بتفصيله الى ثلاثة
انواع عقد بالقلب وقول باللسان وعمل بالجوارح وجميع البشر
نظره عليهم الافات والتغيرات بالاختيار وبغير الاختيار في هذه
الوجوه كلها والنبي صلى الله عليه وسلم وان كان من البشر وجوز
على جبلته ما يجوز على جبلة البشر فقد مات البراهين القاطعة
وتمت كلمة الاجماع على حرزوجه عنهم وتنزيههم عن كثير من الافات
التي تقع على الاختيار وعلى غير الاختيار كما سنبينه ان شاء
الله تعالى فيما نأتي من التفاصيل

Copyright Reading University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)